Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصمه عن مواضعه ويوجهه توجيهاً يخدم استراتيجيته لتحقيق الغلبة والظهور. وهكذا، فإن تعقب ابن عميرة لابن الزملكاني لم يخل من تعسف أحياناً، إذ حكم المعايير المنطقية في كتاب شخص مبني على أسس «البلاغة النحوية»، و«نقد الأشعار» وبعض المفاهيم الأصولية.

إن رهان ابن عميرة كان ذا طبيعة مزدوجة؛ كان الرهان الأول هو تَقْنِينُ التأويل وخصوصاً تأويل القرآن حتى لا يقال فيه بغير علم، وحتى لا توجه أدلته لخدمة معتقدات ضالة كما كان الشأن لدى بعض الطوائف المشرقية. وكان ابن عميرة في رهانه هذا يسير في ركاب ابن رشد الذي وضع بعض القوانين التأويلية، وخصوصاً في كتابيه **فصل المقال** و **الكشف عن مناهج الأدلة**، كما سار في هذا الركاب ابن خلدون وابن الخطيب والشاطبي وغيرهم، وكانوا يهدفون جميعاً إلى توحيد كلمة الأمة وقوة الدولة للقيام بأعباء الجهاد وتحقيق مصالح المسلمين.

وأما الرهان الثاني فكان صياغة قواعد بلاغية مختصرة يمكن أن تتعلم وتعلم لحوك خطاب فعال يمكن أن يحقق وظائفه الدينية مثل الدفاع عن العقائد الدينية والوظائف الدنيوية المتعددة.

ما يثيره تقييد ابن عميرة من قضايا لا يزال حديث الساعة. فتداخل الأنساق النظرية وآفاقه وحدوده يشغل بال الإيبستمولوجيين، والتأويلية الحديثة ونظرية التلقي تتوالى فيها الدراسات والملتقيات، وفعالية الخطاب تشغل بال اللسانيين وفلاسفة اللغة وعلماء النفس والإعلاميين.